مقدمة

أكثر ما يروع له الإنسان أن يتبين أن أغلب الأفكار والأوضاع الإسلامية تقوم على الثقافات الشفاهية، وتنبنى على الإشاعات الاعتقادية، بغير أى تحقيق أو تدقيق أو توثيق. ومع ذلك فإن أكثر الناس يتعلقون بها وهى ظنون، ويتمسكون بها وهى تسامع، ويرفضون أى بيان للحقيقة أو أى جلاء للصواب، مما يؤدى - لا محالة - إلى غلبة الجهالة وشيوع الضلالة، وهو حال يسىء إلى المسلمين فى ذواتهم، وفيما بين أنفسهم، ولدى أى تعامل مع الآخرين.

لذلك، كان من الضرورى لتنقية الإسلام وترقية المسلمين، أن يقوم منهم من يتولى مسائل التحقيق والتدقيق والتوثيق، فى بعض الموضوعات المهمة، والتى تشكل النظام الأساسى للفكر والعمل، على أن يكون المنهج الذى يتبع فى دراسة كهذه، قاعدة ربما يترسم خطاها آخرون، من بعد.

ولما كانت الأوضاع والأفكار الإسلامية الرئيسية، تتداخل وتتخالط، بعض الأحيان، مع ما يطلق عليه فى الأدبيات الإسلامية تعبير الإسرائيليات، فإنه يكون من التكامل فى البحث أن يتعرض بالدراسة لهذه الإسرائيليات، بذات المنهج ونفس القاعدة، حتى ينجلى الأمر، فيبين ما هو من الإسلاميات وما هو من الإسرائيليات.

وهذا الكتاب يضم بحوثا عدة فى هذين المجالين، نشرت خلال أعوام ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨. فعله يكون بداية لمنهاج جديد فى الفكر والعمل،

وعساه يكون نهاية لما نتج خطأ عن آثار الثقافات الشفاهية وتوابع الإشاعات الاعتقادية .

والله يهدى إلى سواء السبيل .

القاهرة فى ٢٥ سبتمبر ١٩٩٨

obeikandl.com